جامع التواريخ

« او نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة »

— ١٠ —

وحدثني ابو الفضل قال كنت مقيما بسيراف اتصرف واجتاز بها يوسف ابن وجيه يريد البصرة ومحاربة البريدي وضامنها اذ ذاك (١) ابن مكتوم الشيرازي وهو مدبرها حرباً وخراجاً من قبل الامير علي بن بويه فتلقاه (٢) وخدمه خدمة ارتضاها ونزل بظاهر البلد فحمل اليه ابن مكتوم كل شيء من الالطاف والهدايا فقال له يوماً والله ما وردت هذا البلد الا وفي نفسي الاجتراء (٣) عليه وتخليف (٤) جيشاً به ثم الخروج الى البصرة ولقد كاتبني جميع وجوه البلد في ذلك واشاروا عليّ بهذا ولكن قد استحييت منك ان افعل فانك بدأتني بالخدمة وانا في اطراف عملي وليس بكثير ان اهب لك هذا البلد قال وقد كان بلغنا ان اهل البلد كاتبوه بذلك ولم تحقق هذا ولما قرب اشار اهل البلد على ابن مكتوم بالانصراف وان لا يحضر وخوفوه ان يقبض عليه وارادوا بذلك ان يتم التدبير لهم في تملك يوسف بن وجيه البلد فلم يجسر ابن مكتوم على ذلك وقال لان يقبض عليّ وليس لي اليه ذنب يقتلني به احب اليّ من ان اصير لنفسي ذنباً عند علي بن بويه فيقتلني

«١» في بعض المواضع جاء ابومكتوم . «٢» بالاصل فلفه . «٣» لعله الاحتواء .
«٤» م . ع : كذا في الاصل والاولى وتخليني جيشاً او تخليف جيش .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

به فانه يظن اني واطبت (١) على خروج البلد عن يده لا كسر مال الضمان ويقول لي كان يجب ان تصبر الى ان يدخل فيقبض عليك او تجيئني بعد وقعة يحدس (٢) فيها رجل ولم يبرح واخلد الى خدمته العظيمة فنفعه ذلك وتخلص قال فلما كشف له يوسف ما كان في نفسه دعا له وشكره وتذلل فقال له يوسف وقد كنت عملت على ان لا أشرب الى ان فتح (٣) هذا البلد الذي اقصده ولكن قد اشتقت الى الشرب شهوة لان اشرب معك لما رأيته من ظرفك وفتوتك فنعود العشية الى الشرب ومعك من تأنس به من اصحابك قال فانصرف واختار جماعة من وجوه البلد ووجوه المتصرفين كنت واحداً منهم وجاءنا رسول يوسف بعد الظهر فركب ونحن معه حتى اوصلنا الى حضرته فاجلسنا في فازة (٤) بهنسى (٥) لم أر قبلها مثلها حسناً في صدرها سدة ابنوس مضببة بالذهب ومساميرها ذهب وعليها دست ديباج فاخر جداً وبين يديها بساط جهرمي (٦) فوقه حصير واسع كثير (٧) عظيم طبراني ومخادّ وصدر منه وخرج يوسف فجلس وجلسنا معه واحضرت مائدة فضة

«١» لعله : واطأت . «٢» م . ع يقال حدس الشاة اضجعها ليذبحها وحدس بالشاة ذبحها وحدس بالرجل صرعه ويحتمل ان تكون مصحفة عن يخدش . وهي ابلغ .

«٣» م . ع : الظاهر افتح .

«٤» م . ع : الفازة بناء من خرق وغيرها تبنى في العساكر والجمع فاز وقال الجوهري والفازة مظلة تمد بعمود وفي القاموس بعمودين. «٥» م . ع بهنسى كورة بصعيد مصر . ولعله فازة بهنسية . قال المقدسي يصنع ببهنسة الستور والانماط . «٦» جهرم مدينة بفارس يعمل فيها بسط فاخرة « ياقوت » .

«٧» م . ع لعله كثيراً او كبير .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بزرافين (١) تسع عشرين نفساً فجلسنا عليها ونقل علينا من الطعام مالم ار مثله حسناً في اواني كلها صيني قال وتأملت فاذا خلف كل واحد منا غلام صغير مليح قائم بشرابي ذهب و كوز بلور فيه ماء فاكلنا فلما تم اكلنا نهض يوسف فخرج من وراء الفازة الى موضع وجاءنا فراشون بمددنا بطساس وابارين فضة ومجامع فضة فغسلنا ايدينا دفعة واحدة ومضى اولئك الغلمان الاصاغر وجاء غيرهم بمددنا ومعهم المرايا المجلاة (٢) الثقيلة والمضارب البلور والمداخن (٣) المجلاة الحسنة فتبخرنا دفعة وتركت ساعة في موضعنا ثم استدعينا فادخلنا الى فازة الطف من تلك ديباج وفيها (٤) صندل محلاة بفضة فيها دست ديباج وحصر طبرية مثل تلك الحصر وفيها نحو ثلاثين مطاولة (٥) مسبكة ذهب كلها عليها تماثيل العنبر على هيئة الاترج والبطيخ والدستبو «٦» او غير ذلك قال فدهشنا وتحيرنا واذا في اربع جوانب تلك المطاولات اربع اجاجين بيض كبار عظام كل واحدة كالقدس «٧» الكبير والجميع مملوءة ماء ورد وفيه امر عظيم من تماثيل الكافور وغلمان قيام بمددنا يروحون وغلمان أخر بمددنا بايديهم مناديل الشراب وبين يدي كل

«١» م . ع : الزرافين جمع زرفين وهي الحلقة . «٢» م . ع لعله المحلاة .

«٣» م . ع المجامر والاولى المحلاة .

«٤» لعله سقط : سدة . «٥» لعله طاولة .

«٦» م . ع الدستبوية نوع من البطيخ الاصفر معرب عن دست بوي اي شمامة وهو مركب من دست اي يد ومن بوي اي رائحة . فالدستبو . منها . «٧» م . ع القُدُس والقُدْس قدح يتطهر به والقدس السطل ولعله المراد هنا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واحد صينية ذهب ومغسل ومركب (١) ذهب وخرداذي (٢) بلور وقدح بلور وكوز بلور والجميع فارغ قال فامر يوسف باخراج الانبذة في مدافات (٣) بلور تسمى بالفارسية جاشنكير (٤) فاخرجت عدة انبذة من العنب مما يعمل في جبل عمان لم نظن انه يكون في تلك (٥) بحسنهـا وطيبهـا فاختار ابن مكتوم نبيذاً منها فملئت الظروف منه وقام على رأس كل واحد منا غلام يسقيه ويتفقد نقله ويتفرد بخدمته الى ان شربنا اقداحاً ثم اجرى يوسف حديث علي بن بويه فقال لابن مكتوم وقد خرج من حديث الى حديث احب ان تخبرني عن اخي ابي الحسن علي بن بويه اي شيء اعتقد في امارته هذه قال فاخبره أن له الفي غلام اتراك (٦) واربعة آلاف بغل والفي جمل قال واخذ يكثر عليه من هذا فقال له ويحك هذا عيال وسبب خرج لم اسأل عن هذا انما سألت اي شيء ادخر مما يتنافس فيه الملوك قال فقال له وصل من الكنوز العتيقة والاموال التي استخرجها الى تسعين الف الف

«١» م . ع الصواب مركن . وهو اناء كالطست يغسل فيه .

«٢» م . ع الخرداذي الخمر والظاهر ان المراد اناء نسب اليها .

«٣» م . ع دافه خلطه ، والمكان مداف ولعل المراد آنية يداف بها الشراب او هي محرفة عن فراغات جمع فراغ بمعنى الاناء على اننا لم نجد هذا الجمع. «٤» م . ع جاشنكير كلمة فارسية معناها ممسك اللذة وتطلق على الرجل الموكول اليه في قصور العظماء النظر في لذة الاطعمة اي تمييز لذة الطعام والحكم فيه ويطلق على صنف من الجند يقوم بخدمة المائدة في الولائم ويسمون بالعربية الندل من ندل اذا نقل ، ولعلهم اطلقوا هذا اللفظ على نوع من الآنية لانه يمسك الخمر التي هي سبب اللذة . «٥» لعله سقط : النواحي .

«٦» كذا في الاصل ولعله تركي او هو مرفوع على القطع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

درهم قال فقال ولا هذا اردت انما اردت الذخائر والجواهر وما يخف وبالجملة (١) الملوك (٢) معهم محملا لطيفاً اذا احزبهم(٣) امر قال فقال ابن مكتوم لا اعلم الا ما سمعت ان الحبل الذي كان للمقتدر قد وصل اليه فقال وما الحبل قال فص ياقوت احمر فيه خمس مثاقيل الا اني ابتعت له جوهرتين بمائة وعشرين الف درهم فقال قد انست بك واقتضى ان أريك ماصحبني في هذه السفرة من هذا الجنس ان نشطت لذلك قال فشكره ودعا له وقال اي والله انشط لذلك واتشرف به قال فدعا بغلام وقال امض فهات الربعة(٤) الفلانية قال فجاءه بربعة كبيرة قال وكانت بين يديه خرائط (٥) خراسانية مطروحة في المجلس فاستخرج من واحدة منهن مفتاح ذهب وتأمل اولاً ختم الربعة ثم فتحها بالمفتاح واخرج الينا قضيباً عليه خواتيم نحو خمسمائة خاتم ياقيت وفيروزج وعقيق لم نر مثله فارانا اياه وقال ليس هذا شيئاً فدعوه قال فتركناه ثم اخرج الينا عقداً فيه ثلاث وتسعون حبة جوهر كل واحدة منها على قدر بيض الحية والعصفور فدهشنا من عظمها فقال ان هذا العقد في خزانة خالي احمد بن هليل وخزانتي من بعده منذ كذا وكذا سنة والجوهر الينا يصل اولا ثم يتفرق من عندنا الى البلاد ونحن مجتهدون في ان نجد سبع

«١» م . ع كذا في الاصل الظاهر ان الاصل . وما يحمله الملوك او محرف عن ما يجعله . «٢» لعله سقط : يحفظون .

«٣» م . ع كذا في الاصل والمعروف حزبه الامر من الثلاثي اي نابه واشتد عليه.

«٤» م . ع : الربعة وعاء مربع الشكل ومنه ربعة المصحف وهو صندوق توضع فيه اجزاؤه . «٥» م . ع الخريطة وعاء من جلد وغيره تشرج على ما فيها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

حبات تشابه هذا فيحصل في العقد مائة حبة فما نقدر على ذلك منذ كذا وكذا سنة قال ثم اخرج الينا فصاً من الماس فلبسه في الحال وادناه من فص عقيق كان في يد ابن مكتوم فجذبه كما يجذب المغناطيس الحديد حتى تكسر فص ابن مكتوم قال ثم استخرج منديلا لطيفاً فحله واخرج قطناً ففرقه بيده واستخرج منه شيئاً خطف ابصارنا واضاء المجلس له حتى دهشنا وسلمه الى ابن مكتوم وقال تأمله قال فتأملناه فاذا هو ياقوت احمر على كبر الكف وقدما(١) في الطول والعرض قال فدهشنا فقال يوسف بن وجيه اين هذا يابا مكتوم (٢) من الذي وصفته قال فانكسر ابن مكتوم وما زلنا نقلب تلك الكف ونشرب عليها ساعة قال ثم اخرج الينا من الربعة حشائش ذكر انها سموم قاتلة في الحال وحشائش ذكر انها تبرئ من تلك السموم في الحال قال واخرج اشياء هائلة ظريفة لم يعلق بحفظي منها الا ما ذكرته لدهشتي بما رأيت قال فلما جاء المساء جاءنا شموع (٣) عنبر فوضعت تتقد قال وشربنا الى نصف الليل وانصرفنا وشخص يوسف الى البصرة وحاربه البريدي فهزمه وافلت في مركبه واحرقت باقي مراكبه فلم يحب الاجتياز بسيراف فتوه (٤) في البحر وسلك وسطه يريد عمان قال وبلغنا الخبر وانفذ ابو مكتوم (٥) صاحباً له الى عمان يتوجع له ويعرف خبره وكاتبه على يده قال فدخل صاحبنا الى عمان قبله بايام ثم وردها يوسف فلما وقف

(١) م ، ع كذا في الاصل . ولعله وقدره في الطول .
(٢) كذا بالاصل والصحيح يا ابن . (٣) م ، ع : لعله بشموع .
(٤) م ، ع : يقال توه نفسه حيرها وطوحها . (٥) كذا بالاصل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على الكتب تذكر عهد ابي مكتوم وذكره بالجميل ووهب لصاحبه خمسة آلاف درهم وانفذ الى ابي مكتوم هدية قيمتها مائة الف درهم تجتمع (١)على طرائف البحار وانفذ الى كل واحد من الجماعة الذين كانوا حضوراً دعوته مع ابي مكتوم — عدة أثواب من صنوف الثياب وافخرها واحسنها وكنت ممن وصل اليه ذلك .

حدثني ابو الفضل قال حدثنا شيخ كان لنا بفارس من اهل قم قال ورد الينا وصيف كأنه اسد على بلدنا فتلقيناه فرأينا من فضله وعقله وجلالة قدره كل عظيم قال فأقبل علينا بخطاب جميل ووعدنا ومنانا وعرفنا رأي السلطان في العدل والاحسان ثم اقبل يسأل عن امور بلدنا مسألة عالم به ويسأل عن شيوخه الى ان انتهى في السؤال الى رجل لم يكن جليلا ولا مشهوراً ولا عرفه منا الا واحد كان في المجلس قال فأقبل يعظم من امره ويسأل عن معيشته واولاده قال فاسترقمناه قال ثم قال لنا احضروني اياه احضاراً جميلا فإني اكره ان انفذ اليه من يستدعيه فاروعه قال فاحضرناه اياه فحين وقعت عينه عليه قام اليه قياماً تاماً وأجلسه في الدست معه قال فسقط عن (٢) اعيننا وقلنا جاهل لامحالة قال ثم أقبل عليه يسأله عن زوجته وبناته وبنيه والشيخ يجيب جواب ضجر باهت معظم لماعمله فقال له احسبك قدأنسيتني وانكرت معرفتي فقال كيف انكر الامير ايده الله مع عظمه وجلالته فقال له (٣) دع

(١) م . ع كذا في الاصل ولعلها محرفة عن تحتوي او مضمنة معناها .
(٢) م ، ع : المعروف سقط من اعيننا . (٣) بالاصل : لا دع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا أتعرفني جيداً ؟ قال لا قال فقال انا مملوكك وصيف ثم اقبل علينا فقال يا مشايخ قم : انا رجل من الديلم كنت سبيت في وقت كذا وكذا في الغزاة التي غزاهم فيها فلان الامير وكان سني اذ ذاك عشر سنين او نحوها فحملت الى قزوين فاتفق ان هذا الشيخ كان بها فاشتراني وحملني الى قم واسلمني مع ابنه في أكتاب (١) واجراني مجراه في حسن التربية وفعل بي وصنع وجعل يعدد له بابا (٢) ذكره وانه احسن ملكته حتى انه مايتأذا (٣) منه قط ولا ضربوه ولا شتموه وانهم كانوا يكسونه كما يكسون ابنهم ويطعمونه كما يطعمونه ولم ازل معهم في احسن عشرة الى ان بلغت وكانوا يهبون لي الدراهم لشهواتي ويعطوني اكثر مما يحتاج اليه وكنت مذ كنت صبياً كلما وقع بيدي شيء جمعته عند بقال في المحلة يعرف بفلان قال ثم سأل عنه فقيل هو باق فلما بلغت واشتددت طلبت السلاح وعملت به ومولاي مع هذا يشتري لي كل ما اريده ويكفني (٤) من (٥) شهواتي ويحسن الي ولا يعترض في شيء اريده عليّ قال واتفق ان بعض الجند رآني فقال هل لك في ان تخرج معي الى خراسان فاركبك الدواب وأفعل بك واصنع فقلت اصحبك على شرط ان لا اكون مملوكك ولا تملكني ولكن اشتري لنفسي دابة

«١» م . ع الظاهر الى الكتاب . «٢» لعله سقط : بابا م . ع كذا في الاصل ، وجعل يعدد له بابا ذكره . ولعل اصله يعدد ما شاء ذكره او يعدد لهم مآثره .

«٣» م . ع كذا في الاصل والظاهر ما تأذوا .

«٤» لعله ولا يكفني «٥» م.ع : المعروف كفه عن الشيء ويحتمل ان يكون الاصل ويكفيني من شهواتي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وسلاحاً واتبعك غلاماً لك مالكا لنفسي فمتى رأيت منك ما اكره فارقتك ولم يكن لك الاعتراض عليّ فقال افعل قال فجئت الى البقال فحاسبته وكان قد اجتمع لي عنده شيء كثير فاخذته واشتريت منه دابة وسلاحاً واخذت آلتك (١) ومعي دراهم وصحبت الجندي وأبقت من مولاي هذا ومضيت الى خراسان باسرها وتقلبت بي الامور وترقت حالي مع الايام حتى بلغت هذا المبلغ وانا في رق هذا الشيخ وانا اسألكم الآن مسألته ان يبيعني نفسي قال فاكبر الرجل ذلك وقال انا عبد الامير والامير حر لوجه الله واتحمد بولائه وافتخر انا وعقبي بذلك قال فقال ياغلام هات ثلاث بدر واحضرت وصب المال وسلمه الى الشيخ ثم استدعى له من الثياب والدواب والبغال والطيب والآلات مايزيدقيمته على قدرالمال ثم استدعى ابنه فاحضروا كرمه وتطاول (٢) له ووهب له عشرة آلاف درهم وثيابا كثيرة ودواب وبغالا واستدعى البقال ووهب له خمسمائة دينار وثيابا كثيرة قال ثم انفذ هدايا الى بنات الشيخ وزوجته وعيال البقال قال ثم قال للشيخ يا فلان انبسط في هذا السلطان الذي قد رزقك الله انبساط من يعلم ان الامير مولاه واعلم بانك لاتحل شيئاً فاعقده ولا تعقد شيئا فاحله قال ثم التفت الينا وقال يامشايخ (قم) انتم سادتي وشيوخي وماعلى الارض اهل بلد أحب الي منكم ولا اوجب حقاً منكم فانبسطوا في حوائجكم انبساط الشريك الذي لا فرق بينه

(١) م ع الظاهر ان الاصل . واخذت آلتي اي اداتي ومتاعي او : اخذت ألتي اي سلاحي (٢) م . ع يقال تطاول عليه اي تطول وتفضل وتطاول الرجل تمدد قائماً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبيني الا فيما حظرته الديانة وليس بيني وبينكم فرق الا في ثلاث: طاعة السلطان وصيانة الحرم ومخالفتكم في الرفض فاني قد طوفت الآفاق وسلكت الجبال والبحار وبلغت اقاصي المشرق والمغرب فما رأيت على دينكم احداً غيركم ومحال ان يجتمع الناس كلهم على ضلالة وتكونوا انتم من بين اهل الآفاق على حق. قال ثم سأل كل واحد منا عن حوائجه ونظر اليه فيه (١) بطرف ونظر للشيخ بضعف ما نظر به لاجلنا قال فخرجنا من عنده وقد نبل في عيوننا نبلا شديداً وانقلبت المواكب الى باب الشيخ فأقبل الناس اليه في الحوائج والى ابنه فصارا رئيسي البلد ولم يكن وصيف يردهما في شيء يسألانه من قليل ولا كثير الى ان خرج عن قم.

قال وحدثني ابو الهذيل ان وصيفاً لما ولي فارس أقام بشيراز وكان يتواضع للناس تواضعاً شديداً ويحسن السيرة ويتحبب الى العامة جداً حتى كان يعود مرضاهم ويشهد جنائزهم قالوا وما رأينا اميراً اعقل منه ولقد رأيته يوماً قد حضر جنازة رجل من السوق راكباً دابة وعليه دراعة بيضاء وعمامة وليس بين يديه الا ثلاثة من الشاكرية (٢) فوقف في جملة الناس يصلي على الرجل قال وكان عندنا حائك يعرف بفلان يظهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فرأيته وقصد أن جاء فوقف الى جنبه (عند) الصلوة وزاحمه حتى وضع مرفقه في صدر وصيف وزحمه به فجاء بعض من كان معه ينكر ذلك وينحي الرجل فنظر اليه نظراً شزراً جزع معه الغلام وتنحى

(١) لعله: فيها. (٢) م، ع الشاكري الاجير والمستخدم معرب جاكر.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتركه والحائك قال فرأيته قد تجمع في مكانه ووسع للحائك حتى قاموا للصلوة .

بلغني من جهة وثقت بها عن ابي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج قال حضرت مجلس ابي القاسم عبيد الله بن سليمان وابو زنبور الكاتب يعذله في افضائه الى ابي العباس بن الفرات وتفويضه الامور اليه ويخاطبه بكل عظيم في ذلك الى ان قال له الناس يقولون أيها الوزير انك يتيم في حجر ابن الفرات فقال عبيد الله انا يتيم في حجر كل كاف

حدثني بعض اخواني الثقات عندي

قال حدثني (١) ابو احمد هارون (بن) الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي الكاتب قال لما صحبت ابا علي بن مقلة الى بغداد واستكتبني كان يتعمد نفعي بكل شيء ويوصل الي أموالا جليلة فلم اكن أحفظها وكانت كلها تخرج عن يدي في القيان والشراب واتلفته قال فهويت جارية في القيان صفراء (٢) واشتهر امري معها وانفدت كل كسبي عليها حتى بلغ ابا علي وكان يعذلني ويوبخني ويمنعني من مفارقة حضرته وان اخل (٣) بها قال فافلت يوماً من حضرته ومضيت الى بيتي وقد حصلها غلامي واعد لي مجلساً بالفاكهة الكثيرة والتجايا (٤) الظراف والشراب الفاخر قال

(١) معجم الادباء ٥ : ٤٤٤ (٢) عند ياقوت ان اسمها مهجة . (٣) لعله : اخلو . م . ع الصواب ما في الاصل يقال اخل بالمكان وغيره اذا غاب عنه وتركه . (٤) لعله التحائف م . ع . الظاهر انها محرفة عن التحايا جمع تحية وهي العمارة والعمارة الريحان يزين به مجلس الشراب فاذا دخل داخل رفعوا شيئاً منه بايديهم وحيوه به . ومنه قول

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فشربت ليلتي معها وخفت أن اخل بالوزير فحملتني الشهوة للجلوس مع المغنية على ان كتبت الى الوزير رقعة اعتذر فيها من التأخر واقول ان الصفراء تحركت عليّ واضطرب جسمي فلم اقدر على المجيء وابا كر الخدمة في غد واسأل قبول عذري. قال فعاد اليّ الجواب بخط ابي علي بن مقلة في اضعاف السطور باجل خطاب والطف مداعبة وقال فيه ياهذا ظلمت الصفراء انت تحركت على الصفراء ليس هي تحركت عليك وقد علمت مغزاك في التأخر وبحسب ذاك اجبتك وقد بعثت اليك منديلا مختوماً فاستغن(١) بما فيه قال ففتحت المنديل واذا فيه رطل ند وشيء كثير من الكافور والمسك ومائتا دينار عيناً .

وانشدني ابو الحسن علي بن هارون بن المنجم لنفسه في معنى الصفراء بيتين ما سمعت باظرف من معناهما وهما يقاربان قول ابن مقلة وهما:

قال الطبيب وقد تامل سحنتي(٢) هذا الفتى اودت به الصفراء

فعجبت منه اذ اصاب ومادرى قولا ومعنى(٣) ما اراد خطاء

حدثني بعض البغداديين قال ضرب عندنا رجل من اهل العصبية خمسمائة سوط في وقت واحد فلم يتأوه ولم ينطق فلما كان بعد ايام حم حمى صعبة وضرب عليه معها رأسه فأقبل يصيح كما يصيح البعير ويقول العفو

النابغة (يحيون بالريحان يوم السباسب). وقول الاعشى :

اذا ما اتانا بعيد الكرى سجدنا له ورفعنا العمارا

وفي الاساس العمارة ريحانة يحيي بها الملك «١» الاظهر فاستعن بالمهملة «٢» في المعجم جس الطبيب يدي وقال مخبراً . «٣» في المعجم وظاهر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العفو يكررها فلما كان من غد اجتمع اليه قوم من اهل الحبس فقالوا فضحتنا انت تضرب بالامس خمسمائة سوط فلا تصيح تحمّ ساعة من ليلة فتصيح فقال عذاب الله عز وجل اشد العذاب وما كنت لاتجلد عليه.

قال فأتي بعض الولاة برجلين احدهما قد ثبت عليه الزندقة والآخر قد وجب عليه الحد فسلم الوالي الرجلين الى بعض اصحابه وقال اضرب عنق هذا واومى الى الزنديق واجلد هذا كذا و كذا قال فتسلمهما وخرج فوقف المحدود وقال أيها الامير سلمني الى غيره فان هذا الامر لا آمن فيه الغلط (١) فيه لا يتلافى قال فضحك منه الامير واستطابه وامر باطلاقه واطلق وضربت عنق الزنديق

قال واتي المهدي بن المنصور برجل قد رمي بالزندقة فسأله عن ذلك فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً صلى الله عليه وسلم رسوله وان الاسلام ديني عليه احيا وعليه اموت وعليه ابعث. فقال له المهدي يا عدو الله انما تقول هذا مدافعة عن نفسك هاتم (٢) السياط فأحضرت وامر بضربه فضرب وهو يقرره فلما اوجعه الضرب قال له يا امير المومنين اتق الله قد حكمت عليّ بخلاف حكم الله تعالى وخلاف حكم رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم يقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فأذا قالوها عصموا دماءهم واموالهم

(١) م . ع كذا في الاصل. ولعل اصله لا امن فيه الغلط والغلط فيه لا يتلافى. (٢) م . ع تقدم ان المعروف هاتوا. والظاهر ان هاتم كانت متداولة في ذلك العصر.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الا بحقهما وحسابهم على الله وانت قد جلست تطالبني وتضربني حتى اكفر فنقناني قال فخجل المهدي وعلم انه قد اخطأ فأمر باطلاقه .

فحدثني عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علان الاهوازي قال حدثني جدي ابو القاسم بن علان وقد جرى حديث السلطان وان شره يدفع الساعات (١) ورد علينا يوسف اليزيدي (٢) كاتب السيدة يطالبني وابا يحيى الرامهرمزي ان نضمن منه ضياع السيدة ويشدد علينا ونحن ممتنعون الى ان اخلى لنا مجلسه في يوم خميس وناظرنا مناظرة طويلة وشدد علينا امراً عظيما فكدنا معه ان نجيبه وكان علينا في ذلك ضرر عظيم فقلت لابي يحيى يجب ان نجتهد في دفع المجلس اليوم لنتفكر اذا انصرفنا كيف نعمل قال وكان ابو يوسف محدثاً طيباً (٣) قال فجره ابو يحيى الى المحادثة واستلب هو الحديث وسكت ابو يحيى قال وكان عادة ابي يوسف في كلامه ان يقول في كل قطعة من حديثه افهمت قال وكان كلما قال ابو يوسف لابي يحيى افهمت يقول ابو يحيى لا فيعيد الحديث ويخرج منه الى حديث آخر قال فلم يزل كذلك حتى حمى النهار وقربت الشمس من موضعنا فرجع ابو يوسف الى حديث الضمان ومطالبتنا بالعقد فقلت له انه قد حمي النهار وهذا لا يتقرر في ساعة ولكن نعود غداً ورفقنا (٤) به فقال انصرفوا فانصرفنا

« ١ » لعله بالساعات . « ٢ » لعله ابو يوسف البريدي . « ٣ » بالاصل محداً ماطس .

« ٤ » م . ع يقال رفق به اذا تلطف وألان جانبه ويحتمل ان تكون ورققنا له . اي زينا الكلام وحسناه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واستدعانا من غد فكتبنا اليه رقعة انه يوم الجمعة وهو يوم ضيق ويحتاج الى الحمام و الصلوة وقل امر يبتدأ به يوم الجمعة قبل الصلوة فيتم ولكنا نباكرك يوم السبت فاندفع واستدعانا يوم السبت فصرنا اليه وقد وضعنا في نفوسنا الاجابة لما ايسنا من الفرج فحين دخلنا اليه ورد اليه كتاب فقرأه وشغل قلبه وقال انصرفوا اليوم فانصرفنا ورحل بعد ساعة لان الكتاب كان يتضمن ذكر صرفه فبادر قبل ورود الصارف وكفينا امره .

قال وورد الينا في وقت من الاوقات بعض العمال متقلداً للاهواز من قبل السلطان وقد اسماه ونسبه الذي حدثني قال فتبع رسومنا ورام بعض شيء منها وكنت انا وجماعة من التناء في تلك المطالبة وكان فيها ذهاب غلاتنا في تلك السنة لو تم علينا وذهاب اكثر قيم ضياعنا قال فقالت لي الجماعة ليس لنا غيرك تخلو بهذا الرجل وتبذل له مرفقاً وتكفينا اياه قال فجئته وخلوت به وبذلت له مرفقاً جليلا فلم يقبله ودخلت عليه بالكلام من غير وجه فما لان ولا اجاب قال فأيست منه وكدت ان اقوم خائباً قال فقلت له في عرض الكلام ياهذا الرجل انت مصمم من هذا الامر على خطأ شديد لانك تظلمنا وتزيل (١) رسومنا من حيث لا يحمدك السلطان ولا تشفع (٢) انت بذلك ومع هذا فاخبرني هل تأمن ان تكون قد صُرفت وكتاب صرفك في الطريق يرد عليك بعد يومين او ثلاثة فتكون قد اهلكتنا وأثمت في أمرنا وفاتك هذا المرفق الجليل ولعلنا نحن نكفي ويجيء غيرك فلا يطالبنا او يطالبنا فنبذل

« ١ » لعله تزيد. « ٢ » م . ع كذا في الاصل والظاهر ولا تنتفع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

له هذا المرفق فيقبله ويكون الضرر انما يدخل عليك وحدك. قال فحين سمع هذا اعتقد ان لي ببغداد من يكاتبني بالاخبار واني قد احسست باختلال امره واخذ يخاطبني(١) من لس (٢) وقع لي انه قد وقع هذا قال فقد ثبته وثبت في نفسه فأجاب الى اخذ المرافق (٣) وازالة المطالبة فسلم (٤) اليه رقاع الصيارف بالمال واخذت منه حجة (٥) بازالة المطالبة وانصرفت وقد بلغت ما اردت قال فسلمت فلما كان بعد خمسة ايام لا تزيد يوماً ورد عليه الكتاب بالصرف قال فدخلت اليه فاخذ يشكرني (٦) بما جرى وبما (٧) ورد عليه فاوهمته اني كنت قد قلت له ذلك على اصل وكفيت تلك المطالبة.

حدثني ابو الطيب محمد بن احمد بن عبد الموءمن الوكيل على ابواب القضاة بالاهواز قال قال لي بعض المكديين (٨) ببغداد عن شيخ لهم أيسر وعظمت حاله حتى استغنى عن الشحذ فكان يعلمهم مايعملون فسألناه عن سبب نعمته فقال كنت تعلمت بالسريانية حتى كنت اقرأ كتبهم التي يصلون بها ثم لبست زي راهب وخرجت الى سر من رأى وبها قواد الاتراك فاستأذنت على احدهم فأدخلت فقلت له انا فلان الراهب صاحب العمر (٩) الفلاني وذكرت عمراً بعيدا بالشام وانا راهب فيه منذ ثلاثين سنة

«١» م. ع الظاهر ان الاصل يخاطبني مخاطبة من يشعر انه وقع لي الخ اونحو ذلك

«٢» لعله حيث. «٣» م. ع ذكرت قبل بصيغة المفرد. والمرفق ما ينتفع به.

«٤» م. ع كذا في الاصل والظاهر: فسلمت اليه. «٥» لعله خطه.

«٦» م. ع كذا في الاصل ولعلها محرفة عن: يشعرني. «٧» لعله: ويخبرني بما

«٨» م. ع الصواب المكدين بياء واحدة. «٩» العُمر الدير كما في معجم البلدان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكنت نائماً فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه قد دخل الى عمري فدعاني الى الاسلام فأجبته فقال لي امض الى فلان القائد حتى ياخذ عليك الاسلام فانه من اهل الجنة فجئت لاسلم على يديك قال ففرح التركي فرحاً عظيما شديداً ولم يحسن ان ياخذ عليّ الاسلام فتفرع في كلامه وقطعت الزنار واسلمت بحضرته قال فوصاني ماقيمته خمسة آلاف درهم من الدراهم والثياب وغيرها وعدت الى منزلي فلما كان من غد بكرت الى قائد منهم بزي الرهبان وقلت له كما قلت الاول واعطاني اكثر من ذلك حتى طفت على جماعة منهم فحصل لي من جهتهم اكثر من خمسين الف درهم فلما كان في بعض تلك الايام صرت الى احدهم واتفق انه كان عنده دعوة فيها وجوههم فلما دخلت وقصصت الرؤيا وتأملتهم واذا في الجماعة واحد ممن كنت لقيته بالرؤيا قال فقامت عليّ القيامة فلما فرغت من حديث الرويا واظهرت الاسلام على يد التركي وامرلي بالجائزة وخرجت أتبعني ذلك القائد بغلامه فلما بعدت من الدار قبض علي وحملني الى منزل التركي الاول فقامت قيامتي واحسست بالمكروه وبذلت للغلام جميع ما كان معي ليدعني انصرف فلم يفعل وجاء التركي وهو منتش فقال يايا حصلت (١) لتسخر بالاتراك واحد واحد(٢) وتاخذ دراهمهم قال فقلقت فزعا وقلت ياسيدي انا رجل صفعان (٣) فقير مكدٍ وانافعلت هذا لآخذ شيئا قال فقال لي اظننت

«١» م . ع لعله حلمت من الحلم وهو الرويا . «٢» م . ع كذا في الاصل.

«٣» م . ع اي رجل يصفع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

انني افضحك في بلدك ما كنت بالذي افعل وقد جازت السخرية عليّ حتى تجوز على الجماعة كما جازت عليّ ولكن اليس انت قال فطايبته وتصفعت له فضحك مني واستدعى بالنبيذ وشرب ولاعبته فاستخف روحي وحبسني عنده وخلع علي واعطاني دراهم ودعا جماعة من قواد الأتراك وخرجت عليهم في زي الصفاعنة فمطمطوا (١) عليّ وضحكوا فحدثهم التركي بالحديث فضحكوا قال فأخذت منهم على تلك الحال مالا ثانياً جليلا وانصرفت الى بغداد فابتعت به عقاراً منه اعيش الى الآن.

تم الجزء الثامن

«٤٥» م. ع العطمطة حكاية صوت العجان اذا قالوا: عيط عيط وذلك اذا غلبوا قوماً — واختلاط الاصوات وتتابعها في الحرب وغيرها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net